فقدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث
الصحيحة لها سبعون الف زمام مع كل زمام وهو ما تشد به وتربط سبعون الف
ملك يجرونها وهذه الازمة التى تجر بها جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر
الا من شاء الله اعاذنا الله منها واما وجه تعيين العدد ففوض الى علم الله م جابر رض
روى عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه يعنى ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات
كافرا فكافرا ق انس رض اتفقا على الرواية عنه يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت
لو كان لك ملؤ الارض ذهبا اكنت تفتدى به فيقول نعم فيقال له انك كنت
سئلت على بناء المجهول ما هو ايسر من ذلك اى ما هو اسهل من الافتداء المذكور وهو ترك
الاشراك بالله ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس على ثلث طرائق اى ثلث
فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كنا طرائق قددا اى فرقا مختلفة الاهواء كذا قاله
النووى راغبين اى فى الجنة وهو بدل من ثلث وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وراهبين اى من النار وهم الذين يخافون ولكن ينجون منها
وهم الفرقة الثانية واثنان على بعير الواو فيه للحال صفة المبتداء محذوف اى اثنان
منهم وكذا الحكم فيما بعدها وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير الواو فيه
وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية والتمثيل فمن كان اعلى رتبة كان اقل
شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان قلت كون الاثنين واخواته على بعير بطريق الاجتماع
ام الاعتقاب قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع
لان فى الاعتقاب لا يكون الاثنان ولا الثالثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة
اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذلك البعير المتحمل العشرة من بدايع فطرة الله تعالى
كناقة صالح حيث قوى ما لا يقوى غيره من البعران وانما لم يذكر الخمسة والستة وغيرها
الى العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تفرد منهم بركوب بعير لان
المراد من الناس غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء وتحشر
بقيتهم النار اى تجمعهم وهم الفرقة الثالثة تقيل معهم حيث قالوا من
القيلولة وهى النوم فى الظهيرة وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم
حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا يعنى النار تلازم هذه الفرقة

فى

فى جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيمة احياء
الى الشام بقرينة قيلولتهم وبيتوتتهم لان هذه الاحوال انما تكون فى الدنيا
ولان الناس يبعثون من قبورهم حفاة لا موصوفين بالركوب والتعاقب
وهذا اخر اشراط الساعة كما جاء فى حديث آخر وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن
تطرد الناس الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر
مطلقا يصرف الى ما بعد الموت وهو مختار الامام التوربشتى لما روى عن ابى هريرة رض
يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا
على وجوههم وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة الاية المراد بقوله
راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فانهم
اصحاب الميمنة وهو الصنف الاول والصنف الثانى الركبان المسرعون الى ما اعد لهم فى الجنان
وهم الذين اجتنبوا الشبهات السابقون ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه
يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء اى خالية من الغبرة عفراء وهى البيضاء التى
ليست بشديدة البياض كقرصة النقى اى قرصة الخبز النقى فى اللون والاستدارة
ليس فيها علم لاحد اى علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية لئلا يختص بها احد
وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره وليس من كلام النبى عم م انس رض روى عنه
يخرج من النار اربعة وهم الاخرون خروجا منها فيعرضون على الله فيلتفت احدهم
فيقول اى رب اذا اخرجتنى منها فلا تعيدنى بتشديد النون فيها فينجيه الله منها
خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك يا رب
فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير
ما فيه نافية فيقول من يشهد لك من فيه استفهامية طلب الله تعالى من نوح شاهدا
على تبليغه امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم فيقول محمد وامته فيشهدون انه
قد بلغ اى ان نوحا قد بلغ امته ما اوحى اليهم وانذرهم فذلك قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا اى خيارا وعدولا لتكونوا شهداء على الناس انما شهد امة
محمد عم بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالفرقان ان الانبياء كلهم قد بلغوا
امتهم ما ارسلوا به وقد جاء فى رواية فيدعى محمد عم فيسأل عن حال امته فيزكيهم

Copyright King Saud University